مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 17- Issue 2 - June 2026 | المجلد 17- العدد 2 -حزيران 2026م

# الأساليب الحجاجية في السور المدنية البقرة وآل عمران والمائدة – أنموذجاً–

م.م. باسل محمد نواف
المديرية العامة لتربية الأنبار
1- الإيميل:
baslmhmdnwaf900@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2026.191547
تاريخ استلام البحث: 6 / 8/2025م
تاريخ قبول البحث للنشر: 1 / 10/2025م
تاريخ نشر البحث: 2026/6/1م
الكلمات المفتاحية:
الأساليب الحجاجية، السور المدنية، التفسير.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

**الملخص**

هذا البحث دراسة للأساليب الحجاجية في السور المدنية من القرآن الكريم، مع التركيز على سورة: البقرة، وآل عمران، والمائدة، بهدف الكشف عن آليات الإقناع العقلية والمنطقية التي يستخدمها القرآن في مخاطبة المتلقين المختلفين، سواء أ كانوا مسلمين أم أهل كتاب أم منافقين. واعتمت المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي، إذ جمعت الآيات القرآنية ذات الصلة وقمت بتحليلها لاستخراج أساليب الحجاج المختلفة، مثل: السبر والتقسيم، والتمثيل، والسؤال والجواب، ومجاراة الخصم، مع التفسير لغرض تفنيد الشبهات. وأظهرت الدراسة أن الحجاج القرآني يمتاز بخصائص عدة، منها: قوة الحجة، والتفاعل والتجاوب بين المخاطب والمتكلم، وتحقيق المقاصد الشرعية والتربوية، وإمكانية مخاطبة جمهور واسع بأسلوب عقلاني ومنطقي متكامل. كما بينت الدراسة الفرق بين الحجاج والجدل. وقدمت الدراسة نماذج تطبيقية من السور المدنية، موضحة كيفية استخدام القرآن أسلوب السبر والتقسيم لتفنيد دعوى المخالفين، وأسلوب التمثيل لتقريب المعاني، وأسلوب السؤال والجواب لإثارة الفكر، وأسلوب مجاراة الخصم لتوضيح التناقضات

# The lack of argumentation in the Medinan surahs Surat Al-Baqarah, Surat Al-Imran, and Surat Al-Ma'idah are examples

**Assist.Teacher Basil Muhammad Nawaf**

General Directorate of Anbar Education

**1: Email:**
baslmhmdnwaf900@gmail.com

## Abstract:

*This study examines the argumentative methods employed in the Medinan surahs of the Qur'an, with a focus on the surahs Al-Baqarah, Aal-e-Imran, and Al-Ma'idah, aiming to uncover the cognitive and logical mechanisms of persuasion that the Qur'an utilizes when addressing various audiences, whether Muslims, People of the Book, or hypocrites.*

*The study adopts an inductive, deductive, and analytical approach, whereby relevant Qur'anic verses were collected and analyzed linguistically and terminologically to extract the different argumentative techniques, such as division and classification, exemplification, question-and-answer, and conceding to the opponent, with interpretive analysis used to refute misconceptions.*

*The findings indicate that Qur'anic argumentation is characterized by several features, including the strength of the argument, the interaction and responsiveness between the speaker and the addressee, the achievement of legal and educational objectives, and the potential to address a wide audience through a coherent rational and logical style. The study also highlights the distinction between argumentation and debate.*

*Furthermore, the study provides applied models from the Medinan surahs, demonstrating how the Qur'an employs division and classification to refute opponents' claims, exemplification to clarify meanings, question-and-answer to stimulate thought, and conceding to the opponent to reveal contradictions.*

**DOI: 10.34278/aujis.2026.191547**

| | |
|---|---|
| **Submitted:** | **6 / 8/2025** |
| **Accepted:** | **1 /10 /2025** |
| **Published:** | **1 /6 /2026** |

**Keywords**:
argumentative methods, Medinan surahs, interpretation.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله بما أنعم علينا من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بها غيره أحد؛ وقد وفقنا لطاعته، ومكن أجسامنا لأداء فرائضه مع ما قسم لنا في دنيانا من الرزق، وغذانا به من نعيم العيش، فلربنا الحمد على ذلك كله أولًا وآخراً، وافضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.. أما بعد:

إن البحث في القرآن الكريم والتأمل في معانيه يمثل نشاطًا لا تنفد مادته، ولا يقل أثره ونتائجه، فهو جهد يعود بالنفع دائماً على من ينغمس فيه، فالقرآن أوسع كتاب على الإطلاق، لأنه يحتوي على خطاب شامل ومتكامل، إذ يُعد رسالة الله تعالى إلى البشرية جمعاء في كل زمان ومكان.

ويعتبر القرآن أول كتاب يعلّم الإنسان طريقة التفكير وكيفية استخلاص الأحكام العقلية والمنطقية المبنية على أسس صحيحة، فقد حفّز الناس على استخدام العقل والتفكير في مظاهر الكون لفهم الحقائق وترسيخ الإيمان، ومن أبرز خصائص القرآن التي تميّز بها عن سائر الكتب، إعجازه البياني وقدرته على التأثير، ومن تلك الخصائص أسلوب الحجاج الذي يقوم على التفكير العقلاني والاستدلال، ويعتمد على البرهان والحجة الأقوى لردّ الرأي الضعيف وإثبات الحق، كما جاء في قوله تعالى: "قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ" [1]، ليكون وسيلة لتحقيق المقاصد وتوضيح الحقائق.

وتُعد الحجاج من الخصائص البارزة في السور المدنية، إذ تميز الخطاب القرآني فيها بتوجهه إلى الجمهور المتنوع والذي يشمل المسلمين، وأهل الكتاب، والمنافقين، وقد اقتضت طبيعة المرحلة المدنية، التي اتسمت بظهور التحديات التشريعية والاجتماعية والعقدية، أن يُبنى الخطاب على أسس عقلية ومنطقية تقنع

(1) سورة الأنعام، من الآية: 149.

المخالف وتدفعه إلى التأمل، لذلك تنوعت الأساليب الحجاجية في هذه السور بين التمثيل، والمقابلة، والسبر والتقسيم، والسؤال والجواب، وغيرها، مما أضفى على النص قوة تأثيرية وعقلانية في عرض الحقائق والرد على الاعتراضات.

وتشكل السور القرآنية( البقرة وآل عمران والمائدة ) نموذجاً غنياً لتوظيف الأسلوب الحجاجي في الخطاب القرآني المدني، إذ جاءت هذه السور لتعالج قضايا العقيدة والشريعة والعلاقة مع أهل الكتاب بأسلوب برهاني يجمع بين العقل والنقل، وقد تميزت هذه السور بتعدد صور الحجاج فيها، مثل الحوار مع أهل الكتاب، وتفنيد شبهاتهم، واستعمال الأمثلة والقصص والمقارنة بين المواقف، مما يعكس براعة البيان القرآني في توصيل الحق ودحض الباطل بأسلوب مقنع ومؤثر.

**أولاً: أسباب اختيار الموضوع:**

1. ندرة الدراسات التحليلية: رغم وجود دراسات في البلاغة والتفسير، إلا أن الدراسات التي تركز على أساليب الحجاج في السور المدنية بشكل تطبيقي قليلة، مما يجعل البحث إضافة قيّمة للمكتبة العلمية.
2. الجانب التربوي والأخلاقي: فدراسة الحجاج القرآني تساعد على تدريب العقل على التفكير النقدي، وتوضيح كيف يمكن للقرآن مواجهة الشبهات والعقائد الباطلة بأسلوب رصين.

**ثانياً: الدراسات السابقة:**

1. **دراسة آمنة عوض الكريم محمد، 2012: "أساليب الحجاج في القرآن الكريم: من خلال سورة (الاسراء) الى سورة (يس) دراسة تحليلية":** وتناولت هذه الدراسة تحليل أساليب الحجاج في القرآن الكريم، مع التركيز على سورة الإسراء. والهدف من الدراسة استكشاف كيفية استخدام القرآن لأساليب الحجاج لإقناع المخاطب وتوجيهه..
2. **دراسة عبد السلام عشير 2020: "البنية الحجاجية للخطاب القرآني من منظور لساني:** وتناولت هذه الدراسة البنية الحجاجية للخطاب القرآني من

منظور لساني، مع التركيز على البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه الى بني إسرائيل .

3. **دراسة حياة دحمان 2012: تجليات الحجاج في القرآن الكريم – أنموذجا سورة يوسف:** وتناولت هذه الدراسة تجليات الحجاج في الخطاب القرآني من خلال سورة يوسف، مركزة على آليات الإقناع وأساليب الحجاج التي اعتمدها النص القرآني، وقد خلصت إلى أن سورة يوسف تشتمل على تنوع كبير في أساليب الحجاج، مثل: السبر والتقسيم، التمثيل، مجاراة الخصم، والجدل، مما جعل الخطاب القرآني أكثر تأثيراً وإقناعاً للمتلقي

**ثالثاً: مشكلة البحث**

تتمثل المشكلة في: غياب الدراسات التحليلية التي توضح كيف استخدم القرآن الكريم أسلوب الحجاج في السور المدنية بأسلوب متكامل، مع إبراز وظائف كل أسلوب من السبر والتقسيم، والتمثيل، والسؤال والجواب، ومجاراة الخصم، في مواجهة المخالفين وإقناع المتلقي.

**السؤال الرئيسي للبحث:** كيف تجسدت أساليب الحجاج القرآني في السور المدنية (البقرة، آل عمران، المائدة)؟

أسئلة فرعية:

1. ما هي الخصائص المميزة للحجاج القرآني؟
2. كيف يختلف الحجاج عن الجدل في القرآن؟
3. ما الأساليب الحجاجية الرئيسة في السور المدنية؟
4. كيف تستخدم هذه الأساليب لتحقيق مقاصد القرآن في الإقناع والهداية؟

**رابعاً: منهج البحث:**

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي، باستقراء الآيات ذات الصلة بالموضوع، واستنباط الحِجَاج منها، وتحليل أساليب الحجاج والمسائل المتعلقة به في الآيات، وفق ما يأتي:

1. عزوت الأقوال إلى قائليها من المفسرين من كتبهم مباشرة ما أمكن.

2. عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية واعتمدت كتابتها على مصحف المدينة النسخة 2.1.
3. خرجت الأحاديث النبوية من كتب السنة، بذكر المصدر والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة إليهما.
4. اعتمدت على الأدلة النصية والقرآنية لتفسير الهدف من كل أسلوب حجاجي.

**خامساً: خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث ان يكون في مبحثين تسبقهما المقدمة وهي كالآتي:

- ✓ **المقدمة** : واشتملت على أهمية الموضوع وأهداف الدراسة ومشكلة الدراسة والدراسات السابقة.
- ✓ وتضمن **المبحث الأول: الإطار النظري وفيه ثلاثة مطالب:** المطلب الأول: تعريف الحجاج لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: خصائص الحجاج في القرآن المطلب الثالث: الفرق بين الجدل والحجاج.

- ✓ **وتضمن المبحث الثاني: الأساليب الحجاجية في السور المدنية، وفيه أربعة مطالب:** المطلب الأول: أسلوب السبر والتقسيم، المطلب الثاني: أسلوب التمثيل، المطلب الثالث: أسلوب السؤال والجواب، المطلب الرابع: أسلوب مجاراة الخصم.
- ✓ **ودرست في المبحث الثالث: نماذج تطبيقية من السور المدنية، وفيه ثلاثة مطالب:** المطلب الأول: آيات في سورة البقرة، المطلب الثاني: آيات في سورة آل عمران، المطلب الثالث: آيات في سورة المائدة.
- ✓ وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها واهم النتائج.

## المبحث الأول: الإطار النظري وفيه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول: تعريف الحجاج

**أ. التعريف اللغوي:**

نقل الفراهيدي في معجمه ان معاني الحجاج دارت حول مادة، (ح،ج ،ج)، في معجم العين وفي باب الحاء مع الجيم بالتحديد وردت: "الحجة: وجه الظفر عند الخصومة، والفعل حاجته فحجته، واحتجت عليه بكذا، وجمع الحجة حجج والحجاج المصدر"[1].

وعرفها ابن فارس في مقاييس اللغة: "حاججتُ فلاناً فحَجَجْتُهُ بمعنى غلبتهُ بالحُجة، ، وجمعها حجج، والمصدر الحجاج"[2].

وفي لسان العرب عرفها ابن منظور بقوله: "والحجة: البرهان؛ وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم"[3] في مادة (حجج)، وقال الأزهري: "الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وجمعها حجج، قال: حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها"[4].

ورأى الزمخشري أنّ الحِجاج في القرآن الكريم ليس مجرد جدل لفظي يقوم على تبادل الأقوال، بل هو أسلوب برهاني يجمع بين الدليل العقلي والحجة النقلية،

---

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد .*العين* .تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. (بغداد: دار الرشيد، 1981م) .مادة (حجج): (3/ 10).

(2) ابن فارس، أحمد بن زكريا .*مقاييس اللغة* .تح: عبد السلام هارون. ط1. (بيروت: دار الجيل، 1991م) .مادة (حجج): (2/ 27).

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم .*لسان العرب* .ط3. (بيروت: دار صادر، 1994م)، مادة (حجج): (3/ 228).

(4) الهروي، محمد بن أحمد .*تهذيب اللغة* .تح: محمد مرعب. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، (251/3).

ليخاطب الإنسان بعقله وقلبه معاً. ويقدّم القرآن هذا الحِجاج بوصفه أداة تربوية تهدف إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة، وترسيخ الإيمان في النفوس [1].

وخلاصة التعريف اللغوي للحجاج: الحجاج لغةً هو استخدام الحجة لإقناع الخصم أو المخاطب، وهو ما يدل على القدرة على الغلب والإقناع بالدليل سواء أ كان لفظياً أم عقلياً أم نقلياً.

**ب. التعريف الاصطلاحي:**

إن الباحث في موضوع الحجاج يلاحظ أن هذا المفهوم قد تناولته مجالات متنوعة كالفلسفة والبلاغة والمنطق ، ومن ثم يصعب وضع أو تحديد تعريف واحد جامع مانع له، وعليه سنورد بعض التعريفات

ومنها: "توجيه الخطاب لمتلق ما بقصد تغيير رأيه او سلوكه، واداته هي اللغة المُقنعة"[2].

وقيل: "ترتيب الأفكار بدقة متناهية ليؤدي هذا الترتيب الى الكشف عن حقيقة مجهولة او التحقق من صحة معلومة موجودة"[3].

وقيل: "إنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته، بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام، ومنه نوع منطقي تستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة"[4].

## المطلب الثاني: خصائص الحجاج في القرآن

للحجاج القرآني خصائص عدة، ونذكر في هذا البحث أبرزها وهي كالآتي:

---

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف، (1/ 45).

(2) صولة، عبد الله *في نظرية الحجاج* .ط1. (تونس: دار مسكيلياني، 2011م): (1/ 11).

(3) سلمان، علي، "النظرية الحجاجية في البلاغة العربية"، *صحيفة الوسط*، ع2750 (2010م).: (1/ 140).

(4) صولة، عبد الله .*الحجاج في القرآن الكريم*( تونس: دار الفارابي، 2001م): (1/ 14).

**1. قوة الحجة:** إن الحجج والبراهين التي قدمها القرآن الكريم هي ذات أسس متينة الجودة والإحكام، في نظمها أو في صحة مقدماتها ونتائجها كما وتتصف ببعد غاياتها في معالجة وإصلاح المجتمعات الإنسانية[1].

**2. إعجاز القرآن الكريم:** بالنظر إلى إعجاز القرآن الكريم، فإن الحجاج يُعدّ من أبرز آليات بيانه، إذ إن الغاية من الحجاج هي التأثير في عقول الآخرين واستمالتها، مما يجعله وسيلة فعالة في إيصال المعنى وإقناع المتلقي. فالبيان الحسن في مراتب الكلام يتفاوت، وأعلاه ما اجتمعت فيه عناصر الجمال من حيث التناسق في النظم، وسلاسة اللفظ، وقبول النفس له كما تُقبل نسائم البرد، إلى جانب مطابقته لمقتضى الحال وبلوغه الغاية المرجوة من الخطاب. ومن هنا فإن الحجاج في القرآن يُعدّ أحد أوجه إعجازه وأن إعجاز القرآن لا يكمن فقط في نظمه لأن النظم يخاطب جمهوراً محدوداً، بل فيما يحويه من أساليب الحجاج المتنوعة، لأن الحجاج يخاطب جمهوراً واسعاً يمتد عبر الزمان والمكان. والدليل على ذلك أن ما يجمع بين جمهور الخطاب الخاص والعام هو البنية الحجاجية التي يقوم عليها الخطاب القرآني[2].

**3. خاصية التفاعل والتجاوب:** الحجاج يُبنى على التفاعل والتجاوب بين المتكلم والمخاطب، فهو عملية تأثير وتبادل تقوم على مبدأين أساسين: الادعاء والاعتراض، مما يخلق اختلافاً في الرأي يدفع إلى الدفاع عن وجهة النظر ومحاولة إقناع الآخر بها. هذا التفاعل يؤدي إلى نوع من الازدواجية في العملية الحجاجية، كما يوضح عبد السلام عشير في دراسته (البنية الحجاجية للخطاب القرآني من منظور لساني)، منها: ازدواج القصد، والتكلم، والاستماع، والسياق، وقد يتداخل المتكلم والمخاطب في الأدوار والنوايا والسياقات[3] .

---

(1) ينظر: الداود، أماني عبد العزيز، "آليات الحجاج في الفروق اللغوية"، *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، مج15، ع3 (2022م): ص 80.

(2) ينظر: سلمان، النظرية الحجاجية: (1/ 32).

(3) ينظر: عالم، فايزة بن أحمد، "الحجاج في التراث العربي"، *مجلة علوم اللسان*، مج1، ع2 (2012م).: (1/ 581).

ولنجاح الحجاج، يجب تفادي الالتباس الذي يعرقل التواصل، رغم أن بعض أشكاله تُعد جزءاً من بنية الحجاج ذاته، بخلاف البرهان. فالحجاج يجمع بين الواقع والقيمة، ويعتمد على الإيحاء والتأويل، مما يجعله أكثر تأثيراً في المتلقي، لذلك مهارة المتكلم في عرض حججه بوضوح وذكاء ضرورية للوصول إلى عقل وقلب المخاطب، وتحقيق الإقناع المطلوب[1].

**4. خاصية الغايات والمقاصد:** "القرآن الكريم خطاب موجه إلى جميع الناس، ويهدف إلى إصلاحهم وهدايتهم، في الدعوة إلى الإيمان وتقويم السلوك، دون اللجوء إلى الإكراه أو العنف، بل عبر الحجاج والإقناع. كما قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴿٢٥٦﴾﴾[2] وقوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴿٢٩﴾﴾ [3] مما يبرز أن الإيمان في القرآن قائم على حرية الاختيار بعد وضوح الحجة" [4].

والحجاج القرآني يسعى الى تحقيق غايات عدة ، أبرزها:

- التعريف بالله وصفاته، والدعوة إلى توحيده.
- عرض قصص الأنبياء كمثال للهداية، وقصص الكافرين للعظة والاعتبار.
- الدعوة إلى الامتثال للأوامر والنواهي.
- الإخبار عن الغيب كاليوم الآخر والجنة والنار[5].

وقد لخص الغزالي مقاصد القرآن في ستة أنواع، أهمها: التعريف بالله، والصراط المستقيم، وحال المؤمن عند الوصول إلى الله، فضلاً عن قصص السالكين والجاحدين، ومنازل الطريق، فالحجاج في القرآن وسيلة لتحقيق الهداية، بديلاً عن

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: (1/ 581).

(2) سورة البقرة، من الآية 256.

(3) سورة الكهف، من الآية 29.

(4) قدور، عمران .*البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني* .ط1. (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2012م): (1/ 27).

(5) المصدر نفسه: (1/ 27).

الإكراه، يجمع بين العقل والعاطفة، ويخاطب الإنسان بكل أبعاده[1]. وبيّن الرازي أن الحجاج القرآني يتميز بالوضوح والبيان، إذ يُقدّم الأدلة بشكل مباشر دون تعقيد، مما يسهل على المخاطب فهمها والتفاعل معها. كما أن القرآن الكريم يستخدم أساليب متنوعة في الحجاج، مثل القصص والأمثال، لتوضيح المفاهيم وتعزيز الرسالة[2].

## المطلب الثالث: الفرق بين الجدل والحجاج

إن كتب التراث العربي الإسلامي أوردت مصطلح الاحتجاج أو المحاجة في مجالات عدة ، وعلوم عدة ، وخاصة في مسائل الطابع الفلسفي والفكري، بسبب ما يعتريها من الخلاف في وجهات النظر والتأويل، لذا نجد المصطلح متداول في علوم اللغة، والفقه، وعلم الكلام.

والأمر كذلك في مصطلح "الجدل"، نجده مستعملاً عندما تختلف وجهات النظر بين أولي العلم في الدلالات والمقاصد المحددة لتلك المباحث، وإن الحجاج بمصطلحاته ظهر أكثر، بسب تعويل علماء الأصول وعلماء التفسير واللغة اليه في تحديد القياس والتأويل والدلالة ، ومصطلح "الجدل" مستعمل عند العرب في الانتصار لآرائهم ومذاهبهم ويظهر ذلك فيما نقل عنهم من أقوال وردت في مؤلفاتهم[3].

وممن ذكر الفرق بين الجدل والحجاج وقد أجاد فيه هو أبو هلال العسكري، إذ فرق بين الجدال والحجاج فذكر أن المطلوب بالحجاج هو ظهور الحجة، والمطلوب بالجدال: الرجوع عن المذهب، فإن أصله من الجدل، وهو شدة القتل،

---

(1) الغزالي، محمد بن محمد .*جواهر القرآن* .تح: محمد القباني. ط1. (بيروت: دار إحياء العلوم، 1985م): (1/ 23).

(2) ينظر: الرازي، محمد بن عمر .*التفسير الكبير*(بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م.): (2/ 112) (بتصرف).

(3) محمد بن سليم الأمين، مراد العرابي، "بين الجدل والحجاج"، *مجلة الصوتيات*، مج18، ع2 (2022م): 311 .

ومنه الأجدل لشدة قوته من بين الجوارح، ويؤيده قوله تعالى﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ ﴾[1] وقوله تعالى:﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ١٢٥ ﴾[2]. وذلك أن دأب الأنبياء عليهم السلام كان ردع القوم عن المذاهب الباطلة، وإدخالهم في دين الله ببذل القوة والاجتهاد في إيراد الأدلة والحجج[3].

## المبحث الثاني: الأساليب الحجاجية في السور المدنية، وفيه أربعة مطالب

### المطلب الأول: أسلوب السبر والتقسيم، وفيه فرعان

**الفرع الأول: تعريفه لغةً واصطلاحاً:**

**أولاً: السبر لغةً واصطلاحاً:** ذكر السبر في قاموس الفيروز ابادي في مادة (سبر): "وتعني اختبار الشيء واستخراج كنهه، يقال: اسبر لي ما عنده، أي: اعلمه، ومنه المسبار : آلة اختبار غور الجرح ليقتص بمثله"[4].

والسبر اصطلاحا: "اختبار الوصف في صلاحيته وعدمها للتعليل"[5]، وعرفه السخاوي :"الاختيار والنظر في طرق الحديث من الكتب الحديثية المسندة، لغرض

(1) سورة هود، من الآية 32.

(2) سورة النحل، من الآية 125.

(3) ينظر: العسكري، الحسن بن عبد الله .*الفروق اللغوية* .تح: محمد سليم. (القاهرة: دار العلم والثقافة): (1/ 158).

(4) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب .*القاموس المحيط* .ط1. (بيروت: مكتبة لبنان، 1998م). مادة (سبر): (2/ 313).

(5) عبدالكريم النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن: (3/ 2067).

بيان تفرد الراوي أو المروي من عدمه، وأنه الآلية التي يتوصل بها إلى الاعتبار، فجعل الاعتبار غرضا من أغراض السبر"[1].

**ثانياً: معنى التقسيم:** التقسيم في اصطلاح الأصوليين: "هو حصر الأوصاف الموجودة في الأصل التي يظن صلاحيتها للعلة ابتداء، فيقال: العلة إما كذا وإما كذا"[2].

ويقصد بالتقسيم: "تجزئة الشيء، بأن يقال: الشيء إما كذا، وإما كذا"[3].

وعرفه شمس الدين الأصفهاني بقوله: " التقسيم، يعني حصر الأوصاف في الأصل، وإبطال بعضها بدليله، فيتعين الباقي"[4].

**الفرع الثاني: صورته من القرآن الكريم:**

في سورة الطور، تأتي آيتا 35-36 قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾[5]،توضح حقيقة وجود الإنسان وعلاقته بخالقه، إذ يمكن النظر إلى هذه القضية على أساس ثلاثة احتمالات ممكنة.

**الاحتمال الأول:** أن الإنسان وجد من دون خالق، أي خلق نفسه أو وجد صدفة؛ هذا الاحتمال مستحيل عقليًا وواقعًا. **الاحتمال الثاني:** أن الإنسان كان قادرًا على خلق العالم أو نفسه بنفسه، وهذا أيضًا أمر غير ممكن منطقيًا وعمليًا. **الاحتمال**

---

(1) جراد، عبد الكريم محمد. "السبر عند المحدثين وأثره في علوم الحديث". (أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان، 1439هـ/2018م): ص29.

(2) ينظر: الإسنوني، دراسات قرآنية: (1/ 129).

(3) الزبيدي، تاج العروس، مادة (تقسيم): (1/ 645).

(4) الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن *بيان المختصر* .تح: محمد بقاء. ط1. (السعودية: دار المدني، 1406هـ/1986م): (3/ 98).

(5) سورة الطور، الآية 35 -36.

**الثالث:** وهو الاحتمال الصحيح، أن هناك خالقًا خارقًا قد أوجد الإنسان وكل ما حوله، وهذا الخالق هو الله سبحانه وتعالى، وهو وحده المستحق للعبادة والطاعة [1].

وفي موطن اخر في القرآن قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۝٣٨﴾[2] قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ۝٣٧﴾[3] تعني أنهم لا يملكون رزقهم من عند أنفسهم، وما يظنون أنهم يمتلكونه هو محدود وزائل، وهذا يبين استغناؤهم الزائف وعجزهم أمام قدرة الله. ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ فهي إشارة إلى أولئك الجبابرة المتسلطين الذين يظنون أن لهم سلطاناً مطلقًا، لكنهم في الحقيقة عاجزون عن التحكم في ما خلق الله [4].

ويوضح الألوسي أن القرآن يطرح تساؤلات عقلية توضح جهل المكذبين وخروجهم عن اليقين، الأسلوب الحجاجي هنا يعتمد على طرح أسئلة تقود المخالف إلى إدراك تناقضاته: هل هم خلقوا أنفسهم أو هم الخالقون؟ وهذا يبين ضعف حجتهم مقارنة بحقيقة الخلق، وأن هذا النوع من الحجاج يحرك العقل البشري للتأمل في قدرة الله المطلقة مقابل جهل البشر [5].

---

(1) ينظر: مقدم، حسين براتي، "التشبيه والتمثيل في القرآن الكريم"، *مجلة آداب الكوفة*، ع53 (1994م) .: (1/ 4).

(2) سورة الطور، الآية 37-38.

(3) سورة الطور، من الآية :37.

(4) مقدم، التشبيه والتمثيل في القرآن: (5/1).

(5) ينظر: الألوسي، محمود بن عبد الله .*روح المعاني في تفسير القرآن العظيم* .ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1994م): (9/ 311).

## المطلب الثاني: أسلوب التمثيل

**الفرع الأول: تعريفه لغةً واصطلاحاً:**

**أولاً: التعريف اللغوي:** يعرف ابن منظور التمثيل بقوله: (مثل) "مَثَّلتُ الشيءَ بالشيءِ: قدَّرته على قَدَره، ويكون تمثيل الشيءِ بالشيءِ تشبيهاً به، والمثال: المقدار، والتمثال: الصورة، وجمعه تماثيل، والمُثُل: الشِّبْه والنظائر"(1).

ويعرفه الفيروزابادي: "مثّله له تمثيلاً: صوّره له حتى كأنه ينظر إليه"(2).

**ثانياً: التعريف الاصطلاحي:** "هو إثبات حكم واحد في جزأين لثبوته في جزئي آخر لمعنى مشترك بينهما، ويسميه الفقهاء قياساً، ويسمون الجزئي الأول فرعاً والثاني أصلاً، والمشترك علة وجامعا"(3).

**الفرع الثاني: صورته في القرآن الكريم:**

ورد التمثيل في القرآن الكريم في مواضع عدة، وقد اجتهد الفقهاء في تفسيرها وتأويلها وفق قواعد اللغة، وفي هذا السياق نذكر بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر.

ففي سورة البقرة قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾(4)؛ هنا استعير مثل الذي استوقد نارا استعارة على حال المنافقين، لمناسبة الصفة أو الحال أو القصة، كأنه قيل: حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد النار، و قوله: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ (5)؛ أي: والقصص التي روينها لك: كقصة الجنة العجيبة، والاستفادة من عواقبها، وكذلك

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (مثل): (1/ 99).

(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: (2/ 313).

(3) صولة، خالد، "التمثيل في الأسلوب القرآني"، *مجلة الآداب والحضارة الإسلامية*، مج13، ع27 (2021م): 210.

(4) سورة البقرة، الآية : 17.

(5) سورة محمد، من الآية 15.

قوله: ﴿مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ ﴿٢٩﴾﴾ بمعنى صفتهم وشأنهم المتعجب منه، فإن قلت: كيف مثلت الجماعة بالواحد؟ قلت: وضع "الذي" موضع "الذين"[1].

وتقول الآية (5) من سورة الجمعة: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾. في هذه الآية، يُعد التشبيه أحد أنواع التمثيل، ويكمن وجه الشبه فيه في كون الإنسان يتألم أشد الألم من أكثر الأمور نفعًا له، ومع ذلك لا ينتفع بها[2].

ومثله قوله تعالى من (العنكبوت-41): ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾. فشبه الذين اتخذوهم متكلاً ومعتمداً في دينهم وتولوهم من دون الله، بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت، ليستنتجوا أن دينهم هو أوهن الأديان[3].

## المطلب الثالث: أسلوب السؤال والجواب

### الفرع الأول: تعريفه لغةً واصطلاحًا:

**أولًا: التعريف اللغوي:** جاء "السؤال" في لسان العرب لابن منظور في مادة (سأل) بقوله: "سأل يسأل سؤالاً ومسألة، والمصدر سُؤْلاً وسُؤالاً، وهو استعلامك الشيءَ، استخبرته عنه"[4].

اما "الجواب" جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي في مادة (ج و ب) :الجَوَابُ": الرَّدُّ على السُّؤال، وقد يُسمّى به الكلام الذي يُرَدُّ به"[5].

---

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف: (1/ 73-74).
(2) مقدم، التشبيه والتمثيل في القرآن: (3/ 243).
(3) سحر راضي، الحجاج القرآني: (1/ 2).
(4) ابن منظور، لسان العرب ، مادة (سأل): (1/ 333).
(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، مادة (ج و ب): (1/ 136).

**ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:** جاء في تعريف أسلوب السؤال والجواب في الحجاج أسلوب قرآني يعتمد عليه ظهور سؤال صادر من لفظة «سأل» وما تفرَّع منها، متبوع بجواب غالباً بلفظ «قل» أو ما يماثله، يقصد به التشريع، أو البيان، أو التوجيه، أو التربية، أو الاستدلال، بحيث يُستخلص منه حكم أو توجيه أو حكمة، ويندرج ضمن أنواع وتقاسيم محددة للدراسة، لغوية وبلاغية وتشريعية[1].

وعرفهما السكاكي في مفتاح العلوم بقوله ان: "السؤال والجواب طريقة من طرق الإقناع، فالسائل يورد الشبهة، فيُجاب عنها، أو يُستفهم عن أمر فيُجاب بما يُزيل اللبس ويثبت الحجة"[2].

**الفرع الثاني: صورته من القرآن الكريم:**

القرآن الكريم استخدم أسلوب السؤال والجواب في مواطن كثيرة، منها ما يكون فيه السائل هو الله عز وجل، ومنها ما يكون بأسلوب افتراضي، أو استنكاري، أو تعليمي، ويهدف غالباً إلى إثارة التفكير، أو تفنيد الشبه، أو توجيه النظر إلى الحق، فقد جاء في القرآن الكريم في سورة الانعام قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ﴾[3]

فسر الطبري هذه الاية فقال: أمر الله نبيه أن يسألهم سؤال تقرير وتوبيخ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ ، ثم يجيبهم بالحق الذي لا مدفع له ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ﴾"[4].

---

(1) انظر: عطية محمد سالم، السؤال والجواب في آيات الكتاب، (بتصرف): ص 15.

(2) السكاكي، يوسف بن أبي بكر *مفتاح العلوم*( بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م): (1/ 412).

(3) سورة الانعام/، من الاية 19

(4) ينظر: الطبري، محمد بن جرير *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*.(القاهرة: دار هجر، 1422هـ/2001م): (7/ 123.)

وفي موطن آخر يرد السؤال الاستنكاري الذي يُتبع بجواب ضمني، قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾[1].

يبيّن الرازي في تفسيره أن هذه الآية تمثل سؤالًا إنكاريًا، يكون جوابه واضحًا ضمن فهم السامع، ويهدف أساسًا إلى الحجاج على المخاطب وإثبات التوحيد[2] .

وفي موطن آخر جاء قوله تعالى:﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾﴾[3]

فذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن أن: السؤال هنا للتشويق والتمهيد، والجواب يأتي بصيغة وصفية تُبين الهول والعاقبة [4].

وأسلوب السؤال والجواب في القرآن الكريم يُعد من أبرز أساليب الحجاج البياني، لما فيه من إثارة للعقل، وتحريك للوجدان، وإظهار للحجة، وقد تنوّع استعماله بين التقرير، والاستفهام الإنكاري، والتوبيخ، والتعليم، مما يدل على عمق بلاغة القرآن وعظمة بيانه.

## المطلب الرابع: أسلوب مجاراة الخصم

**الفرع الأول: تعريفه:**

**1. لغةً:** ذكره ابن منظور في مادة (ج ر ي) ويقال: " جاراه مجاراة وجراء أي جرى معه، وجاراه في الحديث وتجاروا فيه"[5].

**2. اصطلاحاً:** ذكر العلماء تعريف مجاراة الخصم بالآتي:

---

(1) سورة النحل، من الاية 17

(2) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب ، مادة (ج ر ي): (20/ 45).

(3) سورة الغاشية، الآية 1

(4) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد .*الجامع لأحكام القرآن* .(القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م): (20/ 105).

(5) ابن منظور، لسان العرب: (14/ 141).

فقد عرفها السيوطي: مسايرة الخصم في بعض مقدماته بنية الإيقاع به، وذلك بتسليمها له مؤقتاً من أجل إلزامه بما يؤدي إلى تبكيته وإظهار تناقضه. كقوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ ١١ ﴾، فقوله: ﴿ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ ﴾ فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم، وليس مرادا بل هو مجاراة الخصم ليعثر، فكأنهم قالوا: ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا نذكره ولكن هذا لا ينافي أن يمن الله علينا بالرسالة[1].

**الفرع الثاني: صورته في القرآن الكريم:**

ومن أبرز الأمثلة التي يستشهد بها العلماء على هذا النوع من الأساليب هو ما ذكر في سورة إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ ﴾[2]

"محل الشاهد في هذه الآيات الكريمة يتمثل في أن الرسل أخبروا المشركين بمجاراة كلامهم، حين قالوا لهم (إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا)، أي أنهم اعترفوا بكونهم من البشر، ولكن هذا الاعتراف لا يعني نفي الرسالة أو عدم أحقيتهم بها. ووضح السيوطي أن هذا القول يُعد مجاراة للخصم، أي إظهار التوافق الظاهري مع ما

(1) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر .*الإتقان في علوم القرآن* .تح: محمد أبو الفضل. (القاهرة: الهيئة المصرية، 1394هـ/1974م) .: (4/ 66).

(2) سورة إبراهيم، الاية 10-11.

يعتقده المخاطب، حتى يتمكنوا من هدم حجج المشركين وإبراز الحق. فالرُسل لم ينكروا صفة البشرية عنهم، ولكنه لا يمنع أن يكونوا قد مُنحوا من الله تعالى الرسالة والتبليغ" [1].

بعد أن سلموا لهم بمقدمتهم واعتراضهم أن الرسل ما هم إلا بشر مثلهم، جاء الرد على أن كونهم بشر لا يمنع من أن يكونوا أنبياء في قولهم : (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ)، أي فإذا مَنّ الله علينا بوحيه ورسالته، فذلك من فضله وإحسانه، ولا أحد أن يحجر على الله فضله ويمنعه من تفضله، ولا كوننا بشر هي حجة لكم على رد ما جئناكم به، (وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ)، فهو الذي بمشيئته جاءكم به، وإن شاء لم يأتكم به وهو لا يفعل إلا ما هو مقتضى حكمته ورحمته[2].

وأشار الرازي أن الرسل يستخدمون المنطق والحجة العقلية لإقناع بني إسرائيل بقدرة الله، ويوضحون أن مجرد تساؤلهم عن قدرة الله على الغفران وتحديد المهل الزمنية هو تساؤل فارغ، لأنه من فطرة الله أن يقدر كل شيء، والحوار هنا حجاجي لأنه يجيب على اعتراضات المخالفين بطريقة عقلية مدعومة بالوحي، وان هذه الآية تُبرز أسلوب الرد العقلي على الشكوك، وهو من أبرز أساليب الحجاج في القرآن[3].

(1) ينظر: السيوطي، الإتقان: (4/ 66).

(2) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر *تفسير السعدي* .تح: عبد الرحمن اللويحق. (الرياض: دار ابن الجوزي، 1430هـ/2009م) .: (1/ 422).

(3) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب ، (10/ 221).

## المبحث الثالث: نماذج تطبيقية من السور المدنية

### المطلب الأول: آيات في سورة البقرة

"يطلق مصطلح السور المدنية على السور التي نزلت على النبي ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، سواء أنزلت داخل حدودها أم خارجها، ما دامت مرتبطة بتلك المرحلة الزمنية، والضابط في تمييز السور المكية عن المدنية هو المرحلة الزمنية للنزول لا المكان؛ فكل ما نزل قبل الهجرة يعد مكياً، وكل ما نزل بعد الهجرة يعد مدنياً، ولو كان في مكة زمن الفتح وقد بلغت هذه السور 28 سورة — السور التي نزلت في مرحلة بناء الدولة الإسلامية، وتميّزت بطولها، وتناولها للتشريع، ومعالجتها للعلاقات المجتمعية والعقدية، وحجاجها المتقدم للأطراف (كالجاهلية وأهل الكتاب والمنافقين) بأسلوب واقعي ومتماسك"[1].

وهنالك فرق بين السور المكية والسور المدنية، والتي اتفق عليها العلماء وذكرها السيوطي في كتابه هي ثلاثة فروق، هي:

المذهب الأول: إنّ المكّي ما نزل بمكّة المكرمة، والمدني ما نزل بالمدينة المنورة، فالفرق باعتبار المكان.

المذهب الثاني: إنّ المكّي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، فالفرق باعتبار الزمان، وهذا أشهر الأقوال.

المذهب الثالث: إنّ المكي ما كان خطاباً لأهل مكّة، والمدني ما كان خطاباً لأهل المدينة، فالفرق باعتبار المخاطب[2].

**وللسور المدنية خصائص سبعة ذكرها محمد رباني في كتابه المكي والمدني، وهي:**

**1.** سلوك الإطناب والتطويل في آياته وسوره.

---

(1) كتاب مباحث في علوم القرآن لمناع القطان – المكتبة الشاملة". shamela.ws. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م. ص. 63.. اطلعت عليه بتاريخ 6/9/2025

(2) السيوطي، الإتقان: ص 68.

2. سهولة ألفاظها وخلوها من الغريب اللغوي في الغالب.
3. الأسلوب الهادئ والحجة الباهرة عند مناقشة أهل الكتاب، والأسلوب التهكمي عند مجادلة أهل الكتاب وفضح نواياهم الخبيثة.
4. التحدث عن التشريعات التفصيلية والألحكام العملية في العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية.
5. بيان قواعد التشريع الخاصة بالجهاد، وحكمة تشريعه، وذكر الأحكام المتعلقة بالحروب والغزوات والمعاهدات والصلح والغنائم والفيء والأسارى.
6. دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام ومناقشتهم في عقائدهم الباطلة وبيان ضلالهم فيها.
7. بيان ضلال المنافقين وإظهار ما تكنه نفوسهم من الحقد والعداوة على الإسلام والمسلمين [1].

**الفرع الأول: أسلوب السبر والتقسيم:**

**1. الآية القرآنية:** قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨٢ ﴾ [2]

**2. سبب نزول الآية:**

"أخبرنا إسماعيل ابن أبي القاسم الصوفي عن ابن عباس قال: قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة ويهود تقول: إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، إنما يعذب الناس في النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحد في النار من أيام الآخرة،

(1) محمد رباني، المكي والمدني: (1/ 9).
(2) سورة البقرة، الآية 80–82

وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً ﴾، روى أن بعض أهل الكتاب كانوا يعتقدون أن مدة عذابهم في النار محدودة، وأنهم لن يُعذبوا إلا ما جاء في كتبهم. وعندما جاء يوم القيامة وواجهوا العذاب، دخلوا النار وابتدأوا في المعاناة حتى وصلوا إلى سقر، حيث توجد شجرة الزقوم، واستمروا في العذاب حتى تجاوزوا المدة التي توقعوها. حينها خاطبهم ملّاك النار قائلاً إنهم قد زعموا أن العذاب محدود، لكن العدد المقدر انتهى وبقي لهم العذاب الأبدي" [1].

**3. الأسلوب الحجاجي في الآية:**

في تفسيره لأساليب الحجاج القرآني، بيّن الزركشي أن القرآن كثيراً ما يستخدم أسلوب السبر والتقسيم عند الرد على خصومه، وذلك من خلال حصر أوصاف الحجة المخالفة، ثم بحثها وتنقيبها، ثم تفنيدها وإبطال ما لا يصح منها، لإظهار صدق الحق وقوة الدليل على المخاطب. ويظهر ذلك جلياً في الآيات التي تتناول افتراء اليهود حين قالوا: ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً ﴾ [2] حيث يرد القرآن على هذا الادعاء بالحجة الدامغة، ويقرب المخاطب من إدراك التوحيد، ويبيّن بوضوح ضعف حجتهم[3].

**4. أسلوب السبر والتقسيم:**

**أولاً: أسلوب السبر:** بالنظر إلى السبر كما تقدم، وهو البحث والتنقيب عن أوصاف القضية المعنية وحصرها، فإن موضوع القضية في هذه الآية يتمثل في دعوى اليهود أنهم لن يخلدوا في النار، بقولهم: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾. وقد تولى القرآن سبر هذه الدعوى، فبيَّن أوصافها، كما جاء في بدائع الفوائد، حيث قال: إن قولهم هذا خبر عن غيب لا يُعرف إلا بوحي، فلا يَخرج عن

(1) الواحدي، أسباب النزول: ص27.

(2) سورة البقرة، من الاية 80.

(3) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: (1/ 145).

أحد أمرين: إما أنه قول على الله بغير علم، وهو باطل وكذب، أو أنه مستند إلى وحي من الله وعهد منه، وهو ما لم يثبت[1] .

وضح القرطبي ان القرآن يقارن بين اعتقاد الكفار المحدود في العقاب والواقع الإلهي المطلق، ليظهر التناقض. هذا الحجاج يعتمد على العقل والمنطق، ويحث على التأمل في وعد الله وأحكامه، مع إبراز الجزاء الأبدي للمذنبين مقارنة بالمؤمنين، ويشير إلى أن هذه الآية حجة عقلية قوية تدحض تصوراتهم المغلوطة، وتبين الفرق بين الدنيا والآخرة من حيث الجزاء والثواب[2].

وبيّن الرازي أن القرآن هنا يربط بين سبب الضلال ونتيجته بطريقة منطقية محكمة، مما يجعل الحجة قابلة للفهم لكل العقلاء[3].

وبذلك يمكن إعادة صياغة المعنى بأن الله قد سبر دعوى اليهود، فحصر حقيقتها في احتمالين لا ثالث لهما: إما أن يكون قولهم افتراءً بغير علم (أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)[4]، وإما أن يكون مستنداً إلى وحي منه سبحانه (قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ) [5]، وهو ما لم يكن.

**ثانياً: أسلوب التقسيم:** بعد سبر القضية وحصر أوصافها، يأتي التقسيم، وهو النظر في تلك الأوصاف وتفنيدها، وذلك على النحو الآتي:

إبطال الوصف الأول: وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا ﴾[6]، إذ يبيّن أن دعوى اليهود في عدم خلودهم في النار لا تستند إلى دليل

---

(1) ينظر: بن القيم، محمد بن أبي بكر *بدائع الفوائد* .تح: علي العمران. (بيروت: دار عطاءات العلم، 1440هـ/2019م): (4/ 1561).

(2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، (3/ 140).

(3) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: (3/ 201).

(4) سورة البقرة، من الآية: 80.

(5) سورة البقرة، من الآية: 80.

(6) سورة البقرة، من الآية: 80.

عقلي ولا سمعي، وقد أوضح النيسابوري أن الجزم بمثل هذا الغيب لا يكون إلا بوحي، وهو ما لم يثبت، فيبطل بذلك قولهم. كما أن الاستفهام في الآية يحمل معنى الإنكار، مؤكداً انتفاء وجود أي عهد إلهي، وأن الله لا يخلف وعده، لأنه منزّه عن الكذب والنقص[1].

وبسقوط هذا الوصف، يتحقق الثاني: "وهو ما جاء في قوله: ﴿ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[2]، فدعواهم لا تعدو كونها افتراء على الله بغير علم. وقد رُوي أن خزنة جهنم يقولون لهم: "ذهب الأجل وبقي الأبد"، فيوقنون بالخلود"[3].

ثم جاءت الآية التالية مؤكدة بطلان دعواهم، بقوله: ﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[4]

وهي رد عليهم من وجهين:

**1.** مطالبتهم بالدليل، كما في قوله: ﴿ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا﴾[5].

**2.** إبطال دعواهم بالدليل السمعي الذي يؤكد خلود أصحاب الخطايا في النار.

**الفرع الثاني: أسلوب التمثيل:**

**1. الآية القرآنية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧﴾ [6].

**2. سبب النزول:**

---

(1) النيسابوري، الحسن بن محمد .*غرائب القرآن ورغائب الفرقان* .تح: زكريا عميرات. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ): (1/ 318).

(2) سورة البقرة، من الآية: 80.

(3) السمرقندي، نصر بن محمد بحر *العلوم* .ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م): (1/ 133).

(4) سورة البقرة، من الآية: 81.

(5) سورة البقرة، من الآية: 80.

(6) سورة البقرة، الآية 17.

نزلت في بيان حال المنافقين، فقد جاء في تفسير ابن كثير عن ابن عباس (رضي الله عنه): ان هذا مثل ضربه الله للمنافقين أنهم كانوا يعتزون بالإسلام، فيناكحهم المسلمون، ويوارثونهم، ويقاسمونهم الفيء، فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز، كما سلب صاحب النار ضوءه، وبهذا يتضح أن الآية 17 من سورة البقرة تُستخدم كمثل تمثيلي لحال المنافقين، حيث يضيء لهم الإيمان في البداية، ثم يُسلب منهم بسبب نفاقهم، فيبقون في ظلمات لا يبصرون[1]

**3. الأسلوب الحجاجي في الآية:**

تُستخدم هذه الآية أسلوب التمثيل الحِجَاجي لتصوير حال المنافقين، إذ يُشبَّهون بشخص أوقد ناراً ليستنير بها، فلما أضاءت ما حوله، ذهب الله بنوره وتركه في ظلمات لا يُبصر.

وذكر الطبري أن هذا المثل يُضرب للمنافقين الذين كانوا يُظهرون الإيمان ويُبطنون الكفر، فكانوا يستفيدون من الإسلام في الدنيا، فلما ماتوا، سلبهم الله ذلك النور، وتركهم في ظلمات لا يُبصرون".كان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة، فأوقد ناراً فأضاءت له ما حوله، فأبصره حتى عرف ما يتقي، فبينما هو كذلك إذ طفئت ناره، فأقبل لا يدري ما يتقي من أذى. فكذلك المنافق: كان في ظلمة الشرك فأسلم، فعرف الحلال من الحرام، والخير من الشر، فبينما هو كذلك إذ كفر، فصار لا يعرف الحلال من الحرام، ولا الخير من الشر"[2].

الآية تستخدم المثال البليغ ليجعل العقل يقيس الموقف بشكل محسوس. فالذي يستوقد النار يضيء ما حوله ثم تُطفأ عنه ليبقى في الظلمات، يشبه حال الكفار الذين كانوا يعرفون الحق ثم ضاع نور الله عنهم بسبب عنادهم وجحودهم. هذا الحجاج يعكس العلاقة بين سبب الضلال ونتيجته بطريقة بصرية وذهنية، ويكمل الزمخشري

(1) ابن كثير، إسماعيل بن عمر *تفسير القرآن العظيم* .تح: سامي السلامة. (بيروت: دار طيبة، 1420هـ/1999م): (1/ 100).

(2) الطبري، جامع البيان : (1/ 323).

أن هذا المثال الحسي يهدف لإدراك العقل لخطورة إعراض الإنسان عن النور الإلهي وأن عدم اتباع الهداية يجعل المرء في ظلام نفسي وروحي[1].

في هذه الآية، يُستخدم أسلوب التمثيل الحِجَاجي لتصوير حال المنافقين الذين أظهروا الإيمان ثم كفروا، مما أدى إلى فقدانهم للنور والهداية، وتركهم في ظلمات لا يُبصرون. هذا التصوير يُقرب المعنى إلى ذهن السامع، ويُبرز خطورة النفاق وعواقبه.

## المطلب الثاني: آيات في سورة آل عمران، وفيه فرعان

### الفرع الأول: أسلوب السؤال والجواب

**1. الاية القرآنية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾[2]

**2. سبب النزول:**

"حدثنا محمد بن الحسين: " قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا " ، نزلت في جماعة من اليهود والنصارى الساكنين في المدينة المنورة، حيث كانوا يصدون عن سبيل الله كان بإخبارهم من سألهم عن أمر نبي الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، هل يجدون ذكره في كتبهم ؟ . أنهم لا يجدون نعته في كتبه، وكانوا إذا سألهم أحد : هل تجدون محمدا ؟ قالوا : لا! فصدوا عنه الناس ، وبغوا محمدا عوجا : هلاكا"[3].

**3. الأسلوب الحجاجي في الآية:**

هذه الآية تمثل نموذجًا واضحًا من الحجاج القرآني التوبيخي الذي يجمع بين أسلوب السؤال الإنكاري والإلزام الأخلاقي والمعرفي، حيث يخاطب الله أهل الكتاب من خلال النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأسلوب يحمل توبيخًا واحتجاجًا على

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف: (4، 188).
(2) سورة أل عمران، الاية 99.
(3) الطبري، جامع البيان: (1/ 53).

ممارساتهم. يشير الالوسي في تفسيره ان القرآن يخاطب أهل الكتاب بأسلوب الحوار العقلي ليوضح لهم أن تصديهم للحق يناقض شهادتهم بما هو معروف عندهم. هذا النوع من الحجاج يعتمد على كشف التناقض الداخلي للخصم، لإظهار صحة الدعوة الإلهية، وان هذه المجاراة الحجاجية تُلزم الخصم الاعتراف بخطئه أو إثبات ما يقوله بالحجة، وهو أسلوب فعال في النزاع العقلي[1].

**3. أسلوب السؤال والجواب:**

**أولاً: أسلوب السؤال:** فسر البغوي الاية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٩٩﴾ ﴾[2]. حُجّة على هيئة سؤال توبيخي، يُظهر التناقض بين معرفتهم بالحق وموقفهم العدائي. ويوضّح أن السؤال يُراد به الإنكار والاستنكار على فعلهم، لا طلب الجواب[3].

**ثانياً: أسلوب الجواب:** (وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ) [4] الجواب الضمني للسؤال السابق: أنكم تعلمون الحق وتشهدون عليه، لكنكم تكتمونه، وتفسر القرطبي ويوضح أن الشهادة تعني معرفتهم بأن الإسلام هو الدين الحق، ونعت النبي مكتوب في التوراة. وتختتم الاية الكريمة بأسلوب التحذير والتهديد ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾[5] وهو ختم حجاجي يربط الموقف بحساب الله، ليؤكد أن كتمانهم للحق سيُجازى عليه[6].

---

(1) ينظر: الألوسي، روح المعاني ، (7/ 310).

(2) سورة البقرة، من الآية 99.

(3) ينظر: البغوي، الحسين بن مسعود *معالم التنزيل* .تح: محمد النمر وآخرون. (بيروت: دار طيبة، 1409هـ/1988م): (1/ 47).

(4) سورة البقرة، من الآية 99.

(5) سورة البقرة، من الآية 99.

(6) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (1/ 154).

**الفرع الثاني: أسلوب مجاراة الخصم**

**1. الآية القرآنية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [1]

**2. سبب النزول:** "اختلف أهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية، فقال بعضهم : نزلت في يهود بني إسرائيل الذين كانوا حوالي مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم. – وشاهدهم على هذا القول هو ما جاء في الحديث: عن قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله ( صلى الله عليه وسلم ) دعا يهود أهل المدينة إلى الكلمة السواء ، وهم الذين حاجوا في إبراهيم. وقال آخرون: بل نزلت في الوفد من نصارى نجران. وذكر من قال ذلك: حدثنا ابن: " قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم " الآية ، إلى قوله : " فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون " قال : فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحجة – يعني
وفد نجران"[2].

**3. الأسلوب الحجاجي في السورة:** كما أشار الرازي في تفسيره إلى أن الخطاب في هذه الآية يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وأن الله تعالى خاطبهم بأحسن الألقاب، مما يدل على المبالغة في تعظيم المخاطب وتطييب قلبه، وذلك عند عدول الإنسان مع خصمه عن طريقة اللجاج والنزاع إلى طريقة طلب الإنصاف[3].

**4. أسلوب مجاراة الخصم:** هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ومن جرى مجراهم، يبدأ النص القرآني بقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[4] "قل لأهل الكتاب من اليهود والنصارى،

---

(1) سورة أل عمران ، الاية14

(2) الطبري، جامع البيان: (1/ 483).

(3) ينظر، الرازي، مفاتيح الغيب ، (251/8) (بتصرف).

(4) سورة آل عمران ، من الآية 64.

هلموا نجتمع على الكلمة التي اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، ولم يخالفها إلا المعاندون والضالون، ليست مختصة بأحدنا دون الآخر، وهنا اول مجاراة للخصم وهي إيجاد قواسم مشتركة بين الطرفين ، وهذا من العدل في المقال والإنصاف في الجدال"[1]. "ثم يكمل النص القرآني: ﴿ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[2] أي : عدل ونصف، نستوي نحن وأنتم فيها. ثم فسرها بقوله: ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ لا وثنا، ولا صنما، ولا صليبا ولا طاغوتا، ولا نارا، ولا شيئا بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له، وهذا مالا يستطيع اهل الكتاب انكاره فهو أساس في عقيدتهم، وهذه دعوة جميع الرسل"[3].﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ ﴾[4] بل تكون الطاعة كلها لله ولرسله، فلا نطيع المخلوقين في معصية الخالق، لأن ذلك جعل للمخلوقين في منزلة الربوبية، والنص القرآني هنا يجاري اهل الكتاب على أشياء هم موقنون بها ويؤمنون بها. ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[5]، "فإن تولوا بعد كل هذه البراهين والحقائق التي امنوا بها وموجودة في كتبهم فهم معاندون متبعون أهواءهم فاشهدوهم أنكم مسلمون، وهذا من إقامة الحجة" [6].

قال ابن عاشور ان هذا الأسلوب حجاجي ومنطقي، حيث يدعو النبي أهل الكتاب للاتفاق على أساس التوحيد ونبذ الشرك. هذا يعكس الترغيب بالحجة قبل الترهيب، ويدعو إلى التوحيد بأسلوب عقلاني يحترم الفطرة البشرية. يوضح أن

(1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : (1/ 220).
(2) سورة آل عمران ، من الآية 64.
(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (1/ 241).
(4) سورة آل عمران ، من الآية 64.
(5) سورة آل عمران ، من الآية 64.
(6) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (1/ 221).

الآية تمثل حواراً حجاجياً متدرجاً يبدأ بالأسلوب الودي ثم يليه الإنكار المنطقي إذا لم يُستجب[1].

يرى الباحث ان هذا الخطاب مثالاً بديعاً على الأسلوب الحِجاجي في القرآن الكريم، لا سيما أسلوب مجاراة الخصم، حيث يبدأ من قاعدة مشتركة يعترف بها الطرف الآخر، وهي التوحيد، ثم يُبنى عليها المنطق القرآني بلُطف وعدالة، ليُظهر التناقض في سلوكهم دون هجوم مباشر، مما يُجسد رقيًّا في الحوار وعمقًا في الإقناع، وهو ما يُميز الحِجاج القرآني عن غيره من أنماط الجدل البشري

## المطلب الثالث: آيات في سورة المائدة، وفيه فرعان

**الفرع الأول: أسلوب السؤال الاستنكاري:**

**1. الآية القرآنية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [2]

**2. سبب نزول الآية:** "سبب نزول الآية الكريمة: يتعلق بالدعاوى النصرانية التي ادعت إلهية المسيح. الآية تتوجه إلى دعوة، النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) للإشارة إلى كفر الذين ادعوا إلهية المسيح ابن مريم، وأنهم لا يستطيعون منع قدرة الله لو شاء أن يسيء إليهم أو إلى أمه، أو إلى أي شخص آخر في الأرض"[3].

**3. الأسلوب الحجاجي في الآية:** في سياق الرد على الانحرافات العقدية، تأتي آية السبع عشر من سورة المائدة لتواجه قول النصارى بأن "الله هو المسيح ابن مريم".

---

(1) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر .*التحرير والتنوير*( تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، (6/ 198).

(2) سورة المائدة، الاية17.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: (1/ 281).

ويعرض القرآن هذا الادعاء في صيغة تقريرية، ثم يتبعه بسؤال استنكاري يُفجّر التناقض الكامن في القول. هذا الانتقال يُمهد لحِجاج عقلي قوي يبيّن ضعف هذا الادعاء

**4. أسلوب السؤال الاستنكاري:** "قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ﴾[1] لا يخفى أن الجملة الآن مؤكدة بثلاثة مؤكدات وهي: اللام، وقد، والقسم المقدر؛ لأن قولك: (ولقد)، يقدر بقولك: واللهِ لقد، ﴿﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾. وهنا يأتي الرد الاستفهامي الانكاري ﴿قُلْ﴾ يعني: يا محمد لهؤلاء ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[2] وهي حجة دامغة: ﴿فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ﴾[3]، يوضح القران هنا ان المسيح بن مريم له اله ، فالله قادر على هلاكه وامه جميعاً، اذا كيف يكون هو اله؟ هذا لا يمكن، لو أراد الله تعالى هلاك المسيح وأمه وجميع مخلوقات الارض، لا احد يستطيع ان يقف حيال هذا الأمر؟ ، وهذه حجة قوية" [4].

"ودليل ذلك: أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حاول اليهود أن يقتلوه، وفعلًا دخلوا وقتلوا من ألقى الله شبهه عليه، وقالوا: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[5] ، فــ الله تعالى لو أراد أن يهلك المسيح –الذي زعمتم أنه الله– وأصله – الذي هي أمه– ومن في الأرض جميعًا، أحد يملك أن يمنع الله؟ لا، واللهِ ما أحد يملك أن يمنع الله، والقادر على أن يبعثهم بكلمة واحدة كلهم يوم القيامة قادر على أن

(1) سورة المائدة، من الاية 17.
(2) سورة المائدة، من الآية 17.
(3) سورة المائدة، من الآية 17.
(4) ابن عثيمين، مجموع الفتاوى: (1/ 222).
(5) سورة النساء، الآية 157.

يهلكهم بكلمة واحدة، ولا أحد يملك منه شيئًا. ثم قال: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ كل ما في السماوات، كل ما نشاهده فهو مملوك لله، وإذا كان مملوكًا لله تعذر أن يكون هو الله، واضح؟ فاستدل الله عز وجل على أنه ليس الله بأمرين:

**الأمر الأول:** المسيح ليس قادراً على إنقاذ نفسه إذا شاء الله القضاء عليه، فهذا يوضح محدودية قدراته.

**الأمر الثاني:** كل شيء في السماوات والأرض ملك لله وحده، فلا يمكن أن يكون المسيح هو الله، إذ لا يمكن للمخلوق أن يكون مالكًا لما هو مملوك، وهذا يتعارض مع العقل والفطرة. وتعد هذه الملاحظات من الأساليب الحجاجية التي يستخدمها القرآن لإثبات الحق أمام اليهود والنصارى" [1].

يستخدم القرآن الحجة العقلية لإثبات عجز المخلوق عن الخلق، في مقابل قدرة الله المطلقة. هذا النوع من الحجاج يجمع بين المنطق والفطرة ليقنع المخالف بأن ادعاء ألوهية المسيح خطأ جوهري، يبين أبو حيان أن الحجاج هنا يعتمد على مقارنة قدرة الله وقدرة المخلوق لتبيين الحق، وهو حجاج عقلاني قوي[2].

**الفرع الثاني: الحجاج عن طريق الحوار الإلهي :**

**1. الآية القرآنية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ [3]

**2. سبب نزول الآية:** نقل البغوي في تفسيره قول الامام الواحدي: أنها نزلت للإشارة إلى ادعاءات النصارى التي زعموا فيها أن عيسى عليه السلام أمرهم باتخاذ عيسى وأمه إلهين. هذه الآية تُظهر أن الله سيُسأل عيسى عليه السلام عن هذه

(1) ابن عثيمين، مجموع الفتاوى: (1/ 223).
(2) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط: (3/ 410).
(3) سورة المائدة، الآية 116.

الادعاءات في يوم القيامة، أو أنه سُئِل عنها عند رفعه إلى السماء، ليرى عيسى عليه السلام أن النصارى كذبوا عليه في ادعاءاتهم[1].

**3. الأسلوب الحجاجي في الآية:** في آية 116 من سورة المائدة، يُستخدم أسلوب الحِجاج الحواري، إذ عُرض مشهد حوار بين الله وعيسى عليه السلام يوم القيامة لإثبات براءته من دعوى التأليه. يعتمد الأسلوب على الاستفهام التقريري والنفي المؤكد، مما يُفند العقيدة الباطلة بطريقة عقلية هادئة ومؤثرة. ويُبرز الحِجاج هنا صدق عيسى وتفرده بالتبليغ دون تجاوز، ليكون الرد من داخل قولهم لا من خارجه.

**4. أسلوب الحوار الإلهي :** يذكر المفسرون أسلوبًا حِجاجيًا فريدًا يتمثل في حوارٍ بين الله تعالى وعيسى عليه السلام، يُستخدم لتفنيد عقيدة النصارى في تأليه عيسى وأمه. يبدأ الحِجاج بسؤال إلهي: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، وهو استفهام تقريري يُظهر بطلان هذه العقيدة. يرد عيسى عليه السلام بتنزيه الله: "سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق"، مؤكداً براءته من هذا القول. ويُضيف: "إن كنت قلته فقد علمته"، مُعترفًا بعلم الله المحيط بكل شيء، مما يُعزز الحُجّة على من افترى عليه. هذا الأسلوب الحِجاجي، كما فسره ابن كثير، يُعد تهديداً للنصارى وتوبيخاً لهم على رؤوس الأشهاد يوم القيامة، حيث يُظهر بوضوح بُطلان معتقدهم من خلال شهادة نبيهم نفسه[2].

وفي تفسير الطبري، يُوضح أن هذا الحوار يُظهر أن عيسى عليه السلام لم يدعُ الناس إلى تأليهه أو تأليه أمه، بل دعاهم إلى عبادة الله وحده، مما يُفند مزاعم النصارى[3]. السؤال الإنكاري هنا أسلوب حجاجي يبين استحالة صدق الادعاء، ويظهر قدرة الله على كشف الحقائق. الآية تعزز التوحيد وتدحض الشرك بطريقة

(1) ينظر: البغوي، معالم التنزيل: (1/ 122).
(2) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (1/ 320).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان: (7/ 123).

عقلية واضحة، يؤكد السيوطي أن هذا الاستفهام الإنكاري يحرك العقل ويجعل المخالف يقتنع بالبرهان القرآني[1].

يشير الصابوني إلى أن أسلوب الاستفهام الإنكاري يربط العقل والفطرة ويجعل المخالف يقتنع بالحجة الإلهية دون ضغط[2]. وبذلك، يُستخدم هذا الأسلوب الحِجاجي في القرآن لتفنيد العقائد الباطلة وتصحيح المفاهيم الخاطئة، من خلال الحوار والتقرير والنفي، مما يُقنع السامع بالحقيقة بأسلوب منطقي وعقلي.

## الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أنّ السور المدنية قدّمت نموذجًا متكاملًا في توظيف الأسلوب الحجاجي، إذ ارتبط الحجاج فيها بواقع الدعوة بعد الهجرة، وقد واجهت الأمة الإسلامية تحديات فكرية واجتماعية وسياسية معقدة، من أبرزها: مناقشة أهل الكتاب، ومجادلة المنافقين، والردّ على المشركين، وتنظيم شؤون المجتمع الجديد، وقد تجلى الحجاج القرآني في هذه السور بخصائصه البلاغية الرفيعة التي جمعت بين قوة الإقناع العقلي، وتأثير البيان الوجداني، مع تنوع الوسائل الحجاجية من سؤال وجواب، وسبر وتقسيم، وتمثيل، ومجاراة للخصم، وغيرها من الأدوات التي أبرزت ثراء النص القرآني وقدرته على مخاطبة العقول والقلوب معًا. كما ظهر أن الحجاج المدني لم يكن غاية في ذاته، بل كان وسيلة لترسيخ العقيدة، وبناء منظومة التشريع، وتوجيه المجتمع نحو مبادئ الحق والعدل. ومن ثمّ، فإن دراسة الأسلوب الحجاجي في السور المدنية تكشف عن جانب بديع من إعجاز القرآن الكريم، وتؤكد حضوره المتجدد في كل عصر بوصفه خطابًا حيًّا قادرًا على مجابهة الشبهات، وترسيخ الحقائق، وصياغة الوعي الإيماني والفكري للأمة

(1) ينظر السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (2/ 120).
(2) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير: (1/ 145).

**أهم النتائج:**

1. تنوع الأساليب الحجاجية في السور المدنية (كالسبر والتقسيم، والتمثيل، والسؤال والجواب، ومجاراة الخصم)، وذلك يعكس مرونة الخطاب القرآني وقدرته على التفاعل مع مختلف السياقات العقدية والاجتماعية.
2. السور المدنية تميزت بطابع جدلي واضح بسبب طبيعة التحديات الفكرية في المدينة، ما جعل الحجاج وسيلة أساسية في ترسيخ العقيدة وتفنيد الشبهات.
3. القرآن الكريم يستخدم الحجاج بأسلوب هادئ، يراعي نفسية المخاطب دون تعنيف أو تسفيه، مما يؤكد بُعده التربوي والدعوي.
4. الأساليب الحجاجية القرآنية لا تهدف فقط إلى الإقناع، بل تسعى إلى بناء الوعي وترسيخ القيم، وهو ما يجعل الحجاج القرآني متجاوزاً للمحاججة الفلسفية أو المنطقية التقليدية.
5. الرد على الخصوم: عالج القرآن شبهات أهل الكتاب والمنافقين بأسلوب برهاني يُقنع العقل، ويهزّ الوجدان، ويقطع سبل الجدل العقيم.
6. أبرزت الدراسة أن الأسلوب الحجاجي القرآني يختلف عن الجدل الفلسفي أو الخطابة البشرية، إذ يمتاز بالجمع بين قوة الدليل، وجمال البيان، وسمو المقصد.
7. تفتح هذه الدراسة المجال لمزيد من البحوث التطبيقية، مثل مقارنة الحجاج في السور المدنية بالحجاج في السور المكية، أو دراسته في ضوء علم المنطق واللسانيات الحديثة.

## المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

**1.** ابن القيم، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، تح: علي العمران، بيروت: دار عطاءات العلم، 1440هـ/2019م

**2.** ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م

**3.** ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ط1، بيروت: دار الجيل، 1991م

**4.** ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي السلامة، بيروت: دار طيبة، 1420هـ/1999م

**5.** ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، 1994م

**6.** الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن، بيان المختصر، تح: محمد بقاء، ط1، السعودية: دار المدني، 1406هـ/1986م

**7.** الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1994م

**8.** الأمين، محمد بن سليم، مراد العرابي، "بين الجدل والحجاج"، مجلة الصوتيات، مج18، ع2، 2022م: 311

**9.** البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تح: محمد النمر وآخرون، بيروت: دار طيبة، 1409هـ/1988م

**10.** جراد، عبد الكريم محمد، السبر عند المحدثين وأثره في علوم الحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان، 1439هـ/2018م

**11.** الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م

**12.** السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تفسير السعدي، تح: عبد الرحمن اللويحق، الرياض: دار ابن الجوزي، 1430هـ/2009م

**13.** السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م

**14.** سلمان، علي، "النظرية الحجاجية في البلاغة العربية"، صحيفة الوسط، ع2750، 2010م

**15.** السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م

**16.** السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، القاهرة: الهيئة المصرية، 1394هـ/1974م

**17.** صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم، تونس: دار الفارابي، 2001م

**18.** صولة، عبد الله، في نظرية الحجاج، ط1، تونس: دار مسكيلياني، 2011م

**19.** الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة: دار هجر، 1422هـ/2001م

**20.** العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، تح: محمد سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة

**21.** الغزالي، محمد بن محمد، جواهر القرآن، تح: محمد القباني، ط1، بيروت: دار إحياء العلوم، 1985م

**22.** الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بغداد: دار الرشيد، 1981م

**23.** الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط1، بيروت: مكتبة لبنان، 1998م

**24.** قدور، عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2012م

**25.** القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م

**26.** مقدم، حسين براتي، "التشبيه والتمثيل في القرآن الكريم"، مجلة آداب الكوفة، ع53، 1994م

**27.** النيسابوري، الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ

**28.** الهروي، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: محمد مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م

❖ **الدوريات والمقالات:**

**29.** الداود، أماني عبد العزيز، "آليات الحجاج في الفروق اللغوية"، مجلة العلوم العربية والإنسانية، مج15، ع3، 2022م.

**30.** صولة، خالد، "التمثيل في الأسلوب القرآني"، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مج13، ع27، 2021م: 210.

**31.** عالم، فايزة بن أحمد، "الحجاج في التراث العربي"، مجلة علوم اللسان، مج1، ع2، 2012م.

# References

❖ ***After the Holy Quran .***

- *Al-Alusi, Mahmud ibn Abdullah, Ruh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Azim, 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1994AD.*
- *Al-Amin, Muhammad ibn Salim, Murad al-Arabi, " Bayn Aljadal Walhujaaj," Journal of Phonetics, vol. 18, no. 2, 2022: 311.*
- *al-Asfahani, Mahmud ibn Abd al-Rahman, Bayan al-Mukhtasar, ed. Muhammad Baqa, 1nd ed. Saudi Arabia: Dar al-Madani, 1406 AH/1986 AD.*
- *Al-Askari, al-Hasan ibn Abdullah, Alfuruq Allughawia , ed. Muhammad Salim, Cairo: Dar al-Ilm wa al-Thaqafa.*
- *Al-Baghawi, al-Husayn ibn Masud, Maalim al-Tanzil, ed. Muhammad al-Nimr et al., Beirut: Dar Tayyiba, 1409 AH/1988 AD.*
- *Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad, Al-Ayn, ed. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Baghdad: Dar al-Rashid, 1981AD.*
- *Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Yaqub, Al-Qamus al-Muhit, 1nd ed. Beirut: Maktabat Lubnan, 1998AD.*
- *Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad, Jawahir Alquran, ed. Muhammad al-Qabbani, 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Ulum, 1985AD.*
- *Al-Harawi, Muhammad ibn Ahmad, Tahdhib al-Lughah, ed. Muhammad Murab, 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2001.*
- *Al-Nisaburi, al-Hasan ibn Muhammad, Gharaib al-Quran wa Raghaib al-Furqan, ed. Zakaria Amirat, 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1416 AH.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, Al-Jami li-Ahkam al-Quran, Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1964AD.*
- *Al-Razi, Muhammad ibn Umar, Al-Tafsir al-Kabir, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1999AD.*
- *Al-Sadi, Abd al-Rahman ibn Nasir, Tafsir al-Sadi, ed. Abd al-Rahman al-Luwayhiq, Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1430 AH/2009 AD.*
- *Al-Sakkaki, Yusuf ibn Abi Bakr, Miftah al-Ulum, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1987 AD.*
- *Al-Samarqandi, Nasr ibn Muhammad, Bahr al-Ulum, 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1413 AH/1993 AD.*
- *Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Al-Itqan fi Ulum al-Quran, ed. Muhammad Abu al-Fadl, Cairo: Al-Hayah al-Misriyyah, 1394 AH/1974 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, Jami al-Bayan an Tawil Ayi al-Quran, Cairo: Dar Hajar, 1422 AH/2001 AD.*

- *Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, Badai al-Fawaid, ed. Ali al-Umran, Beirut: Dar Ataat al-Ilm, 1440 AH/2019 AD.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunis: Tunisian Publishing House, 1984 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariya, Muqayis al-Lughah, ed. Abd al-Salam Harun, 1nd ed., Beirut: Dar al-Jil, 1991 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail ibn Umar, Tafsir al-Quran al-Azim, ed. Sami al-Salama, Beirut: Dar Tayyiba, 1420 AH/1999 AD.*
- *Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, Lisan al-Arab, 3nd ed. Beirut: Dar Sader, 1994 AD.*
- *Jarad, Abd al-Karim Muhammad, Al-Sabr ind al-Muhaddithin wa Atharuhu fi Ulum al-Hadith, PhD dissertation, Omdurman University, 1439 AH/2018 AD.*
- *Muqaddam, Hussein Barati, " Altashbih Waltamthil fi Alquran Alkarim," Adab al-Kufah Journal, No. 53, 1994AD.*
- *Qaddur, Imran, Albued Altadawuliu Walhujajiu fi Alkhitab Alquranii, 1nd ed. Jordan: Alam al-Kutub al-Hadith, 2012AD.*
- *Salman, Ali, " Alnazariat Alhujajiat fi Albalaghat Alearabia," Al-Wasat Newspaper, Issue 2750, 2010 AD.*
- *Sawla, Abdullah, Fi Nazariat Alhujaj, 1nd ed. Tunis: Dar Miskiliani, 2011AD.*
- *Sawlah, Abdullah, Al-Hajjaj fi al-Quran al-Karim, Tunis: Dar al-Farabi, 2001 AD.*

❖ ***Journals and Articles:***

- *Alam, Faiza bin Ahmed, " Alhujaaj fi Alturath Alearabii," Journal of Linguistic ScienADs, Vol. 1, No. 2, 2012.*
- *Al-Dawood, Amani Abdul Aziz, " Aliaat Alhujaaj fi Alfuruq Allughawia," Journal of Arabic and Human ScienADs, Vol. 15, No. 3, 2022.*
- *Sawla, Khalid, " Altamthil fi Aluslub Alquranii," Journal of Islamic Literature and Civilization, Vol. 13, No. 27, 2021: 210.*